تحليل نص رقم 5:

إن النحو عند تشومسكي ليس تحليلا للجملة في شكلها النظم ي فحسب، ولكنه الوصف الشامل للغة؛ بمعنى أنه يشمل الفونولوج ي والنظم والدلالة، وضرورة انتمائه (النحو) إلى المنظور النظري العام للغات. ومن ذلك أن اللغة تتم يز بأنها خلاقة، لأنها تتكون من أصوات محدودة ولكنها تنتج جم لا لا حد لها، والنحو أ يضا يقوم على عمل يات محدودة تولد جم لا لا حد لها . فإذا كانت الوصفية تعني الشكل الخارج ي وتستبعد الجانب المعنوي إلا قليلا بم ا يخدم غرضها، فإن التحويلية تعني بالداخل أو البنية العم يقة للغة، ومنها إلى المستوى السطح ي، إذ تأسس نظريتها على أساس توليد الجمل والتحو يل من البنية التحتية العم يقة إلى البنية الفوقية السطح ية وفق قواعد استنباط معرية.

لقد انتقد تشومسكي قصر نظر االوصفيين وضعف همتهم بوقوفهم عند حد السطح، أي الأداء وعند حد التصنيف،....وهذا يعري بوضوح أن اللسانيات التشومسكية قد تجاوزت التصنيف إلى التفسري؛ إذ كان التركي على هذا الأخير يمثل رد فعل على وصفية أعمال بلومفيلد وأتباعه وسطحيتها من جهة، واستكمالا لمتطلبات البحث اللسانَي من جهة أخرى؛ إذ أن الوقوف عند حدود الوصف والتصنيف إنما هو وقوف عند البدا يات والمقدمات ومن هنا اكتسبت اللسانيات التشومسكية أهم يتها. قال ترنز هوكز <<:أهم التطورات في اللسانيات الحدية المفهوم القائل إن المهمة الجوهرية للبحث اللساني ليست في النهاية وصف الغ ينات، بل تفسر حقائق عن اللغة. بتكوين مثيل شكلي لما تضمنته معرفة لغة ما.

لقد قابل تشومسكي ثنائية دي سوسري (اللغة و الكلام) بثنائية أعمق فـي بعدها الأفالاطوري الذكارتي و هي ثنائية الكفا ية اللغوية و الأداء الكلامي. وقد ركز على الكفاية اللغوية The competence و هو معرفة :المتكلم السامع المثالي قواعد لغته. و الانطلاق في الدراسة إنم ا يكون انطلاقا منها أي من القدرة اللغوية بمعرفة النظام اللغوي الذي هو الكتلة الكبرى الت ي تضمنها الحادث نفسه عند كل من المتكلم والسامع. ومن ثم كان التركي على الكفاية لأنّها تسبق الأداء وجودا وه ي المسؤولة عن تولّده أ يضا؛ فالأداء يفترض سلفا وجود القدرة في ح ين لا تفترض القدرة سلفا وجود الأداء ليكون هذا الأخير (الأداء) تابعا للقدرة لا متبوعا.

- **تحليل مختصر لمضمون النص:** يتمحور حديث النص حول النظرية التي أسسها العالم الأمريكي نعوم تشومسكي ، وهي النظرية التوليدية التحويلية ، والتي عرفت رواجا عبر كتابه (البنى التركيبية)، مما يدل على أن تشومسكي عقد دراسات في نحو اللغات، فاستنتج أن النحو عبارة عن جهاز وظيفته هو توليد الجمل النحوية في اللغة بصفة عامة، وأن السمة المميزة والتي تشترك فيها كل لغات العالم هو طابعها الخلاق الإبداعي، أي أن كل لغة تمتلك مجموعة محددة من الأصوات (الحروف) لكن تلك الأصوات يمكن لكل ناطق ومستعمل لها أن ينتج مالا نهاية من الجمل المتنوعة، والمختلفة، تركيبا، ونظما، ودلالة،وبأشكال مختلفة ومبتكرة، وهو ما أشار إليه صاحب النص في بداية الفقرة الأولى من قوله: " إن النحو عند تشومسكي ...إلى غاية... جملا لا حدّ له" فالنحو إذن أكبر من أن يكون مجرد تحليل لشكل الجمل، بل تنتظم فيه مجموعة من العمليات والقواعد الشكلية والمنطقية والدلالية لتقديم ما يسمى بالوصف الشامل للغة.
- في الفقرة الثانية انتقل صاحب النص للحديث عن السبب الذي جعل تشومسكي يبلور نظريته الجديدة، وهذا ما يعنى أن نظريته لم تولد من العدم، بل حملت في طياتها انتقادا للمدرسة الشكلية التوزيعية التي تزعمها بلومفيلد وأتباعه في طريقة وصفهم للنظام اللغوي وتفسيره، إذ كان طابعها جد سطحي، من خلال صب اهتمامهم على وصف النماذج اللغوية وتصنيفها وكيفية توزيعها دون إقامة الاعتبار للجانب الباطني للغة، وكيف يتمكن المتكلم السامع من تكوين لغته أو استقبالها وفهمها، وهو ما استدركته نظرية تشومسكي بتحليل أعمق وبتصور جديد يفسر حقائق اللغة وهو ما أكّده أحد الباحثين الغربيين الذي أشاد بصنيع تشومسكي وبالتطور الذي أحدثته نظريته التوليدية التحويلية في البحث اللساني الحديث.
- وفي الفقرة الأخيرة يصوّر لنا صاحب النص بكل وضوح الواقع الذي وصلت إليه البحوث والدراسات التي جاءت بعد سوسير في مجال اللسانيات، أي كيف كان منطلقها عند مؤسسها سوسير وكيف أصبحت على يد صاحب المنهج التوليدي التحويلي، فمن مفهوم ثنائية اللغة والكلام إلى بلورة مفهوم ثنائية جديدة تحت اسم الكفاية اللغوية والأداء الكلامي ومدى العمق الفكري والتّشبع الفلسفي الذي وصل إليه تشومسكي، ولقد شرح ذلك صاحب النص، مؤكّدا على أسبقية الكفاية على الأداء، وكيف أن الأداء اللغوي للمتكلم مرهون بمدى تحكمه واستغلاله لكفايته اللغوية.

انتهى